

تعتبر مدينة قلقيلية من المناطق الهامة في الضفة الغربية ، وذلك بسبب موقعها الجغرافي كمنطقة حدودية ، بالإضافة إلى تعرضها للكثير من المشاكل والتحديات الناجمة عن الإجراءات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي من مصادرة الأراضي لأغراض بناء المستعمرات وشق الطرق الالتفافية وبناء جدار الفصل العنصري ، وكذلك تعرضها للإهمال من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية على صعيد المشاريع التنموية.

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى وضع مقترح تخطيطي لتنظيم التوسع العمراني في المدينة في إطار التحديات القائمة، وتكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة الملحة لدراسة الواقع الحالي لمدينة قلقيلية نظراً لمحدودية الحيز المكاني فيها وعدم كفايته لتوسيعها بالشكل الصحيح ، وذلك بسبب وجود جدار الفصل العنصري الذي يحيط بها من جميع الجهات ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية في المدينة.

وقد كانت منهجية الدراسة مبنية على محاور ثلاث وهي: المحور الأول وهو الإطار العام النظري الذي تناول خلفية عن مراعاة المفاهيم والأسس النظرية ذات العلاقة بالتخطيط في ظل التحديات والمعوقات، أما المحور الثاني فهو الإطار المعلوماتي الذي تناول دراسة الواقع الحالي والخصائص الجغرافية والعمراني في المدينة. والمحور الثالث وهو الإطار التحليل والتقييمي وذلك عن طريق ربط النظريات والمفاهيم بالإطار المعلوماتي باستخدام الأسلوب الاستنتاجي والتحليلي.

وقد تمثل منج البحث في المسوحات الميدانية للمدينة والتعرف على المشاكل القائمة واستقصاء مكونات ومسببات هذه المشاكل ودراسة واحصاء الإمكانيات المتوفرة اللازمة لوضع الحلول ، كالمساحة المتاحة للبناء وإمكانية

توسيعها في ظل هذه التحديات ومحدودية الحيز المكاني ، وكذلك الموارد المتوفرة بمختلف أنواعها ومدى إمكانية توظيفها للوصول إلى النتائج المتوفاة.

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة هي عدم وجود مساحة كافية للتوسع للسكان في المدينة وتوجه المجتمع المحلي نحو التوسع العمراني في الأراضي الزراعية ، الأمر الذي يهدد مستقبل قطاع الزراعة كمورد اقتصادي هام في المنطقة ، بالإضافة لنقص بعض الخدمات المتوفرة في المدينة وعدم وجود عدالة في توزيعها.

أوصت هذه الدراسة بضرورة الحفاظ على ما تبقى من أراضي زراعية في المنطقة و توجيه التوسع باتجاه الريف القريب من المدينة بدلاً من التوسع على الأراضي الزراعية ، حتى يكون التوسع منظماً لا يقيدده النقص في المساحة المتاحة .

